فقيد مجمع اللغة العربية
الأستاذ عبد الهادي هاشم
(١٩١٢ ـ ١٩٨٨ م)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقيد المجمع

الأستاذ عبد الهادي هاشم

(١٩١٢ ـ ١٩٨٨ م)

الدكتور شاكر الفحام

أقوم مقامي هذا يُظِلُّني الخشوعُ ، ويملؤني الجزعُ والأسى ، لفقد أستاذنا الكبير عبد الهادي هاشم ، رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه . فالرزءُ فاجع ، والمصابُ جَلَل ، ولئن تجمَّلْتُ بالصبر وحسن العزاء ، إن لفراق الحميم حُرْقةً لاتُدْفَع ، ولوعةً لاتُرَدّ . كان معنا فبان عنا الى جوار ربه الكريم ، فودَّعْنا فيه الأستاذَ العالم ، والمربي القدير ، والإداريّ الكفيّ ، والصديق الإنسان ، والرجلَ الذي أجمعت القلوبُ على حبه واحترامه ، للطفه ودماثته وصدقه وإخلاصه وحسن معشره ، وماتحلّى به من الخلق الطيب ، والتواضع الجمّ ، والإيثار والرفق .

وددتُ لو أسعفتني الكلماتُ ، وأنّى لي بها ، فأبسط سيرته الفاضلة ، وفيها مُتأمَّلٌ وذكرى . ولكن لئن أعجزني أن أفيَه حقَّه عليَّ ، وأعدّد ماأضطلع به من أعمال ، وماحققه من منجزات في شتى الميادين ، طَوال حياته الحافلة بالنافع المفيد ، إني لاأتردد في أن أدلي بدلوي ، فأبكيه بكلمات قليلة ، هي دمعة محزونٍ آده الخطبُ ، وأُجْمل الحديثَ مكفكفاً من أطرافه . وإن الحديث عن الأستاذ هاشم فسيح المجال ، متعدد الجوانب ، ذو شجون .

● ● ●

● ألقيت هذه الكلمة في حفل تأبين الأستاذ الكبير عبد الهادي هاشم ، الذي أقامته وزارة الثقافة في مكتبة الأسد بدمشق في مساء يوم السبت ٢٠ / ٢ / ١٩٨٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولد رحمه الله في حدود سنة ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، من أسرة دمشقية عريقة ، امتدت أُصولها في الأرض العربية ، وزكت فروعُها وسمقت ، لاتعرفُ غير العربية لساناً ، وغير العروبة هوىً ووطناً . وانصرف معظمُ أبنائها الى العلم والتجارة : طلبوا العلم استجابةً لما نُدبوا اليه : « إن الملائكة لتضعُ أجنحتها لطالب العلم » ، وتجرّدوا للتجارة يبتغون بها ماأحلَّ الله لهم من الرزق الطيب يقومون بحقه ويؤدون التزاماته .

وشهد ، رحمه الله ، في طفولته المبكرة أعراسَ الشام التي شاركت فيها الجماهيرُ العربية ابتهاجاً بتأسيس الدولة العربية التي رفرف عَلَمُها في سماء دمشق (في الثلاثين من ايلول ١٩١٨ م) . فهلّلت لها قلوب العرب في كل أرض ، والتَفَّتْ حولها . وأصاخ السمعَ الى مالهج به الأهلون وقادةُ العروبة في مجالسهم ومقاماتهم من أحاديث الحرية والاستقلال ، وماتشوّفوا اليه من عودة العرب الى مسرح التاريخ بعد أن طال غيابهم عنه .

هاهم أُولاء العرب الأحرار قد اندفعوا يؤسسون دولتهم الفتيّة الحديثة ، مناط آمالهم ومرتكز نهضتهم ، ويرفعون قواعدها ، والايمانُ ملءُ قلوبهم ، والحماسةُ تعمر صدورهم ، يُسرِعون الخُطا ، يطوون المراحل ، يهيئون ويخططون وينسقون الجهود ليلحقوا بركب الحضارة العالمي ويحققوا في المدة القليلة ماتتطلع اليه هممهم الكبيرة وآمالهم العريضة ، ويشيّدوا حاضراً يليق بماضيهم المجيد .

ثم تهاوى فُجاءةً كلُّ شيءٍ أمام عيني الفتى الناشئ : وقعت غدرةُ ميسلون المشؤومة (٢٤ تموز ١٩٢٠ م) ، فطوّحت بالآمال العربية ، وزحفت جيوش الاستعمار الفرنسي على الأرض الطاهرة الطيبة ، لتنشر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدمار والرعب في كل مكان . وبدأت صفحةُ كفاح دامٍ مرير تصدى فيه الشعب العربي في سورية لمناهضة الاستعمار الفرنسي البغيض .

وأضرمت الأحداثُ الفاجعةُ جذوةَ الوطنية فتأججت في صدره ، رحمه الله ، وصاحَبَتْه في مراحل عمره ، تضيءُ له طريقه ، وتهديه في مواقفه ، يستمدُّ منها العون ليمضي إلى هدفه ثابت الخُطا ، لاتعوّقه المثبّطات ، ولاتفلُّ عزمَه العقبات .

لم يتهيَّب أن يحدثنا عن واجبنا الوطنيّ في أحلك أيام الحرب العالمية الثانية ، وفي ظلّ الأحكام العرفية التي فرضها المستعمرون الفرنسيون . وهزّته انتصارات الوطن الكبرى فتغنّى فرحة الجلاء : « إن عيد الجلاء ، خالدٌ في العصور[1] » . وأشاد بوحدة القطرين : مصر وسورية[2] التي طمحنا جميعاً أن تكون نَواةَ الوحدة الكبرى ومحورها ، وقلعةَ العرب الحصينة ، لردّ عادية الاستعمار والامبريالية والصهيونية .

تلك بعضُ مواقفه الظاهرة ، أما المستسرّةُ الخافيةُ فتتجلّى في ذلك التعشق للعرب وتراثهم وفضائلهم ، وفي حبه العربيةَ والتعلقِ بها ، والتحدثِ المستفيض عن خصائصها ومزاياها ، ثم في ذلك الدأب والعمل دون كلال ليؤدّي لأمته أجلَّ مايقوى على أدائه ، واثقاً بيومها الواعد ، مستشرفاً غدها المشرق الوضّاء .

ذكرتُ هذا في مطلع كلمتي ، لأني على مثل اليقين أنه مفتاحُ شخصية أستاذنا الكريم . لقد تملّك حبُّ الوطن قلبه ونفسه ، وملأ الغيظُ

---

(١) من كلمة للأستاذ عبد الهادي هاشم ، كتبها في ٢٠ / ٤ / ١٩٤٦ م بعنوان : (فرحة الدنيا وعرس الكون) ، ابتهاجاً بعيد الجلاء .

(٢) لقد عبّر الأستاذ هاشم عن الفرحة التي أترعت صدره بحديث له إذاعي (٢٣ / ٣ / ١٩٥٨) كان عنوانه (راية مظفّرة) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على المستعمر الظالم صدرَه ، فعمل بصبر وجدّ ، وقدّم أقصى مايطيق ، وظلّ ، طَوال حياته ، المؤمنَ بأمته ، الواثق بمستقبلها ، المتطلّع الى وحدتها وحريتها ومجدها ، حتى مضى لسبيله مشرع الراية ، وضّاء الجبين .

• • •

مازلتُ أذكرُ لقاءنا الأول للأستاذ الكريم ، طيّب الله ثراه ، وبرّد مضجعه . كان ذلك في أواخر عام ١٩٣٩ م ، والحربُ العالمية الثانية قد اشتعل أُوارُها ، واضطرمت نيرانُها . أقبل عائداً من فرنسا بعد أن روّى نفسه من مناهل المعرفة ، وقرأ ماشاء أن يقرأ ، وآب أوبة ظافرٍ مُنْجِح ، قد ملأ جَعْبَته من شهادات جامعته ، وثناء أساتذته ، وضَمّ بُرْديه على ماثقف من علوم العربية وأدبها ، ثم ماجمع اليها من قراءات معمّقة في علوم التربية والفلسفة والألسن ومقارنة اللغات والتاريخ القديم ، ومن إلمامة وافية ببعض اللغات السامية الحامية ، ولاسيا الحبشية القديمة (الجِعز) .

وشاء لنا الحظ الطيب أن يعيّن في حمص ليدرّسنا الآداب العربية . كنتُ طالباً في البكالوريا الأولى ، وبَهَرَنا الأستاذُ القادمُ : شابٌّ في مقتبل العمر ، وريعان الفتوّة ، ساحرُ الحديث ، جميلُ الطلعة ، غايةٌ في الحزم والتيقّظ والتنظيم ، ضابطٌ لوقته أشدّ الضبط ، حتى إنه لا تُفلتُ منه دقيقة ، محَبَّبٌ الى طلابه ، فهو أستاذُهم هيبةً وجلالاً ، وصديقُهم أُلْفةً وأُنْساً .

وراعنا الأستاذُ الشاب بسعة معارفه ، وحسن تأتّيه ، ولطف مدخله ، فحبّب الينا التراث والعربية ، وحضّنا على المطالعة ، وقدّم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الينا كتبه الخاصة وما أكثرها . وتعلّق به طلابه مأخوذين بعلمه وأدبه ، مسحورين بحكمته وفطنته ومهارته ، وظلّوا الأوفياءَ له يذكرونه أجمل الذكر وأحلاه . كنا لا نكتفي بالمحاضرات التي يلقيها توطئة لامتحان البكالوريا ، وتهيئةً للنجاح فيه ، بل كنا نتبارى في كتابة تلك الفوائد التي كانت تتناثر وهو يتحدث ، وحين يُسأل ، ومازلتُ أحتفظُ بكراسين من فوائده .

قضينا على مقاعد الدرس سنة كاملةً نستمع اليه ونأخذ عنه ونتخرّجُ بعلمه وأدبه . وهاأنا ذا أعيد ذكراها على مسامعكم بعد ثمانٍ وأربعين سنةً ، أمثلُها أمام ناظريّ غضةً ناضرةً تنفح بأريجها العطر ، كأجمل ما تكون الأيام .

• • •

كان رحمه الله ، منهوماً بالعلم ، ظامئاً أبداً الى الاستزادة ، واسع الثقافة ، متنوّعَها ، لا يحدُّه اختصاصه عن الاطلاع والمتابعة لألوان المعرفة . يقول رحمه الله في كلمة له بعنوان (من آداب الأمم) : « ومن كان مثلي لايكاد يلتمس مباهج الحياة إلا في تضاعيف الكتب ، ولا يغريه منها إلا حديثُ أولي العقل الراجح والفكر النيّر ..... » .

وكان ، الى جانب ذلك ، يشقُّ على نفسه ، فلا يرضى بالهيّن اليسير ، بل يجشمها الصعب ، ويروضها على تذليل كل عقبة . عُني بالدراسات الأدبية واللغوية ، وتمهّر في دراسات فقه اللغة . ثم رأى أن يستزيد من معرفة اللغات السامية الحامية ليكون أصدقَ في الحكم ، وأدقَّ في تبيّن خصائص العربية ، فضمّ الى معرفة اللغة الحبشية الفصيحة (الجِعز) معرفةَ اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) واللغة العبرية . ثم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كان متقناً للفرنسية ، عارفاً بالانكليزية ، ملمّاً بالألمانية . ومكّنته هذه المعارفُ اللغويةُ من الاضطلاع بدراسات جادّة خصبة في العربية والعبرية .

فقد توفّر على دراسة الفيلسوف اللغوي اليهودي (سعاديا غاوون) المعروف عند العرب باسم (سعيد بن يوسف الفيومي)[٣] ، وهيّأ رسالة باللغة الفرنسية بعنوان (سعاديا مترجم سفر أيوب) ، جعل قسمها الأول في دراسة ما نهض به سعاديا من ترجمة سفر أيوب الى العربية ، وتقويم عمله . وجعل قسمها الثاني في دراسة ما قام به سعاديا من شرح سفر أيوب وتقويمه . وكانت دراسة عميقة مبتكرة نال بها جائزة (باومان) . ونأمل أن يكتب لهذه الدراسة الهامة أن تترجم إلى العربية .

كذلك فان دراساته للغات السامية الحامية ، وهو المعنيّ بدراسة فقه اللغة ، قد أتاحت له أن يَقْوَى على تبيّن خصائص العربية ومزاياها ليزداد حباً لها واعتزازاً بها . يتحدث في مقدمة كتابه المخطوط في فقه اللغة عن مكانة اللغة وعظيم آثارها في صُنع الحضارة ، لينتقل بحديثه الى منزلة العربية فيقول : « وعربيتنا هي مستودع تراثنا ، ومرآة شخصيتنا ، وأساس قوميتنا ، وروح أمتنا ، وأداة ثقافتنا وفكرنا وشعورنا ، فما أحرانا بالتمسك بها والحرص عليها ، والانصراف الى دراستها

---

(٣) تحدث الأستاذ هاشم ، في الفصل الرابع من رسالته ، عن سعديا ومكانته الأدبية والثقافية ، وماكان له من مناشط في بعض جوانب المعرفة . وأشار الى ترجمته في الفهرست لابن النديم : « ... ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية ، وتزعم اليهود أنها لم تر مثله ، الفيوميُّ ، واسمه سعيد ، ويقال : سعديا ، وكان قريب العهد ، وقد أدركه جماعة في زماننا . وله من الكتب : كتاب المباذىء ، .... كتاب تفسير كتاب أيوب ، ... » . ثم ذكر أن المسعودي في التنبيه والاشراف دعاه سعيد بن يعقوب الفيومي . ونبّه الأستاذ هاشم على أن يعقوب اسم جده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتفهم أسرارها ، وتبيّن خصائصها وسننها .... » .

ثم عاد فأكد تلك الصلة الوثيقة بين اللغة والقومية ، فقال في كلمة له بعنوان (اللغة والقومية) : « ولغتنا العربية هي العروة الوثقى التي تتمسك بها شعوبُ هذا الصقع من العالم . إنها هي التي اختزنت مجامد ماضينا ، ومكارم تالدنا ، وضمّت روائع أدبنا ، وحفظت مفاخر ثقافتنا ، وطبعت تفكيرنا وشعورنا ، وعبّرت عن آلامنا وآمالنا ، إبان العسر واليسر ، في الماضي وفي الحاضر ، واستنقذت تراث البشرية الحضاري من الضياع والدثور . واننا لنعتقد جازمين أنها هي التي ستقرّب شعوب هذه الأمة بعضها من بعض ، وتجمع أيديهم على السرّاء والضرّاء ، وتشدّ أواصرهم ، وتوحّد مصايرهم ، وتستبدل بكياناتهم المشتّتة الممزّقة كياناً واحداً أو كالموحد ، يعمل لخيرهم ، ولخير البشرية جمعاء »[٤] .

ولقد دفعه حبه العميق للعربية أن سطّر البحوث ليكشف عن طبيعتها وقدرتها على الاستيعاب ومسايرة العصر وتلبية الحاجات المتجددة ، وأنّ لها من المؤهلات مايرقى بها ليجعلها في مقدمة اللغات الحضارية المعاصرة . ثمّ قدّم المقترحات في سبيل تيسير تعلّم النحو ، وتغيير أساليب تدريس العربية ، وتأليف الكتب الجديدة لتعليم العربية وآلاتها لأبنائها ولغير الناطقين بها ، لتسوغ العربيةُ لألسنة الملايين من أبناء آسيا وافريقيا ، كما تنبأ لها في مقالة جعل عنوانها : (لتكون العربيةُ لغة الأمم) .

• • •

اختارت منظمة اليونسكو الأستاذ عبد الهادي هاشم ليكون خبيراً

(٤) مجلة المعلم العربي (دمشق ـ تشرين الثاني وكانون الأول ١٩٦١) : ٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للمعارف في البلد الشقيق ليبيا ، بين سنتي (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ م) ، فقام بالمهمة خير قيام ، وأدّى أمانة العلم وحقّ الأخوة أحسن الأداء ، وخلّف آثاراً حساناً تُذْكر له فتُشْكر .

ثم عاد إلى سورية ، وتقلّب في مناصب عدة : تولّى الأمانة العامة لوزارة التربية ، ثم كان مديراً لدار الكتب الظاهرية ، ثم وُسِّد اليه رعايةُ التراث في وزارة الثقافة ، ليتسلّم من بعدُ منصبَ معاون الوزير .

ومثّل سورية في كثير من المؤتمرات العلمية والتربوية ، ولاسيما مؤتمرات اليونسكو ، والادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، ومكتب التربية الدولي بجنيف ، ومؤتمرات المستشرقين .

فكان في كل ماأُسند اليه ونهض به لايرضيه إلا أن يبلغ الكمال ويوفي على الغاية . لم يكن ليكفيه أن يحسّ أنه موظّف قادر ، يُحسن أداء ماكُلِفه من عملٍ على خير وجه ، وانما كان يتملكه التملك الشديد شعورُه العميق أنه يؤدي رسالة لاوظيفة ، فعليه أن ينهض بتبعات ذلك كله ، وما يتطلبه من روح المبادرة والابداع والعمل الناشط المتواصل دون فتور ولا كلال حتى يبلغ البنيان تمامه .

تتبين ذلك وأنت تتأمل مسلكه في عمله ، وترقبُ تصرفاته مع زملائه والعاملين معه . وحسبي هنا أن أنقل فقرة من كلمةٍ له توجّه بها الى مديري المراكز الثقافية ، يستنهض هممهم لأداء المهمة التي نيطت بهم ، فهو يناديهم برفقٍ وتحبُّب : « يارفاق الدرب الصاعد الجاهد ... » ، ليتابع من بعدُ فيقول : « لشدّ ما يُبْهجنا أن نلقاكم ... ونتلمس معكم خير السبل لأداء رسالة الوزارة رسالتكم ، ولايقوى على تبليغ هذه الرسالة ، والصّدْع بها إلا أولو العزم من المخلصين المؤمنين بحقّ أمتهم وبلدهم ، الذين يَرَوْن عملَهم .... وفاءً بحقي للوطن في أعناقهم ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأداءً لواجبٍ محتّمٍ يهون في سبيله كلُّ صعب ، ويرخص من أجله كلُّ غال .... »

كان في مسلكه وعمله قُدْوةً يُؤْتَسى بها ، وظلّت صلتُه بمن عملوا معه صلةَ الصديق الموجّه المرشد الناصح يرفُقُ بهم ويدلُّهم ، وينير لهم الطريق . وكأنما كان يَعني نفسه وهو يصف صديقاً زامله في الادارة : « ... يتألفهم بالكلمة الحلوة ، والجهد المخلص ، والعمل المتئد .... وتكون نظرته الثاقبة الذكية المتزنة هي التي توحّد شتيت آرائهم ... »

بل إنه ليعرب عن مسلكه الإعراب الواضح ، ويفصح عن طريقته التي ارتضاها في الادارة الافصاح البيّن فيقول في كلمةٍ له مودّعاً أصدقاءه وزملاءه في الوزارة : « ... ولكن يعزّيني عن ذلك أن ألقى منكم هذا الوفاء وهذا الودّ لرفيقٍ لكم ماأضمر لأحد منكم إلا الحبّ وإلا الأخوّة ، ولم يتعمد في حياته كلها أن يخون واجب الوظيفة أو الزمالة أو المواطنة .

لقد كنت في عملي أتمثل بالقول المأثور : عاشروا الناس معاشرة إن غبتم معها حنّوا اليكم ، وإن متّم بكوا عليكم . وأرجو أن أكون قد فعلتُ ذلك ... ما أذكرُ أنني أسأتُ عامداً الى زميل أو مواطن ، وما أعلمُ أنني قصّرت في أداء واجبٍ أُتيح لي القيامُ به .... »(٥)

ولقد عرف له زملاؤه والعاملون معه فضله ومزاياه ، وحفظوا له في نفوسهم أجمل الأثار وأطيب الذكريات .

هذه النظرة المتسامية للعمل ترتفعُ به وترفع صاحبه ليكون عملُه استجابةً لصوت ضميره ، وتلبيةً لنداء وطنه ، هي التي لفتت اليه الأنظار ، وأحلّته المحلّ اللائق ، فاذا هو في كثير من المؤتمرات التي شهدها

(٥) من كلمته التي ألقاها في الحفل الذي أقامته وزارة الثقافة لوداعه في ٩ / ١ / ١٩٧٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَناطُ الاهتمام ، ومحورُ العمل ودعامتُه . يعرف ذلك له كلُّ من اطلع على محاضر المؤتمرات ولجانها ، وتتبُّع أعمالها وتوصياتها . وحسبي شهادةً واحدة أدلى بها الدكتور طه حسين رحمه الله في معرض كلمته التي قالها يخاطب بها رئيس الجمهورية السورية في مفتتح مؤتمر المجامع العربية الأول المنعقد بدمشق (٢٩ / ٩ ـ ٥ / ١٠ / ١٩٥٦ م)[٦] . قال بعد مقدمة جميلة أهدى فيها تحية العرب الى الوطن العظيم الذي هو أجدر الأوطان بأن يكون موئل العروبة وحاميها : « ..... ولا بدّ من أن يُرَدّ الحقُّ الى أهله ، ولا بدّ من أن أستأذن فخامتكم في إشارة موجزة الى تاريخ التفكير في عقد هذا المؤتمر . وأولُّ تفكير في عقد هذا المؤتمر انما كان في اجتماع اللجنة الثقافية للجامعة العربية ، وكان الفضل فيه لممثل سورية العظيمة . في ذلك الوقت كان الزميل عبد الهادي هاشم يمثّل سورية في اللجنة الثقافية ، وكنا نجتمع في (جدّة) ، فهو الذي أوحى إلينا بهذه الفكرة . ولا غرابة في هذا ، فما رأيت الى اليوم ، على طول ما عاشرتُ السوريين ، وعلى كثرة من لقيتُ منهم في سورية ، وفي خارج سورية ، في البلاد العربية ، وفي خارج البلاد العربية ، ما رأيتُ أحداً كالسوريين لا ينسى العروبة ، ومجد العروبة ، ومستقبل العروبة . ما رأيتُ أحداً كالسوريين يذكر هذا دائماً ، ويستصحبه في حله وترحاله ، يفكر فيه كما يفكر في نفسه ، فالعروبة جزءٌ مقوّمٌ لكل عقل سوريّ ، وجزء مقوّم لكل قلب سوريّ ، وجزء مقوّم لكل ذوق سوريّ أيضاً .

كان الذي أوحى الينا بالتفكير في هذا المؤتمر رجلاً من رجال سورية ، فكان من الطبيعي أن يكون عقد أول مؤتمر للمجامع العلمية في

(٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٦٨٧ ـ ٦٨٨ ، مج ٣٢ : ٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصدر التفكير فيه ، في دمشق مهد العروبة وعاصمتها ، عاصمتها العظمى ، عاصمتها الصافية ، التي صفت فيها العروبة من كل شائبة ، وخلصت فيها العروبة للعرب .... »[٧] .

• • •

ولئن شغلت الادارةُ الأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله ، واستنفدت جُلّ طاقته ، وبذل لها جهده وكفايته ، إنه لم ينس نصيبه من البحث والدرس والتعليم والكتابة :

حاضر في كليتي الآداب والتربية بجامعة دمشق منذ عام ١٩٥٥ م ، وتخرّج به طلاب كثيرون ، تشهد ألسنتُهم وأقلامهم بجميل ماقدّم اليهم ، وعظيم ما أخذوا عنه ، وثقفوا من علمه الغزير ، وأدبه الجمّ . كانوا يئلون الى محاضراته ينهلون منها العذب النمير .

وألّف الأستاذ عبد الهادي وحقّق وترجم وكتب في الصحف والمجلات العربية الأدبية والتربوية ، وتحدث في الإذاعة المسموعة والمرئية ، وحاضر في عدة بلدان عربية :

ألّف بالفرنسية كتابه القيّم عن (سعاديا غاوون) ، وألّف بالعربية كتاباً في فقه اللغة ، كان خلاصة محاضراته لطلاب الدراسات العليا في كلية الآداب بجامعة دمشق .

وألّف أيام كان خبيراً للمعارف في ليبيا كتاباً مدرسياً تناول فيه تاريخ العرب منذ الجاهلية الى مشارف العصر الحديث ، سماه الوجيز في التاريخ (طرابلس ـ ١٩٥٣ م) .

---

(٧) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٢ : ٢٢ ـ ٢٣ (كانون الثاني ـ ١٩٥٧ م) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وحقق عدة كتب ورسائل . منها : كتاب اللمعة في صنعة الشعر[٨] ، وكتاب الموجز في علم القوافي[٩] ، وهما لكمال الدين عبد الرحمن بن الأنباري ، ورسالة الأنوار المقتبسة من أُوار النار[١٠] لأمين الدين التنوخي ، وأعراس الشام[١١] (المنتزعةمن كتاب نسمات الأسحار في ذكر كرامات الأولياء الأخيار) للشيخ علوان الحموي .

ولخّص عن الفرنسية كتابي غابرييل كولان لينشرا في الاحتفال بذكرى مرور تسع مئة سنة على مولد الطبيب العربي الأندلسي أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر الإيادي الاشبيلي (٤٦٤ ـ ٥٥٧)[١٢] . أولهما : (ابن زهر ـ حياته وآثاره) ، وثانيهما : (التذكرة لأبي العلاء زهر)[١٣] .

وعلّق على كتاب (الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره) للأستاذ محمد سليم الجندي ، وأشرف على طبعه ، فخرج في ثلاثة أجزاء (دمشق / ١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ م) دانية ظلالُها ، وذُلّلت قطوفُها تذليلا .

وعَرَّف بالكتب المحققة يقرّبها الى الناشئة ، ويحثُّهم على مطالعتها ،

---

(٨)مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٠ : ٥٩٠ ـ ٦٠٧ ، ٦٩٥ .

(٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٤٨ ـ ٥٨ (كانون الثاني ـ ١٩٥٦ م) .

(١٠) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٢٠٢ ـ ٢٢١ (نيسان ـ ١٩٥٦ م) .

(١١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣٢ : ٣٢٧ ـ ٣٣٧ (نيسان ـ ١٩٥٧ م) .

(١٢) كتاب اسبوع العلم الثالث عشر (دمشق / المجلس الأعلى للعلوم ـ ١٩٧٢ م) ـ الطبيب العربي الأندلسي عبد الملك بن زهر ، ص : ١١٣ ـ ١٣٩

(١٣) كان الأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله قد بيّن في كلمة له بعنوان : (حاجتنا الى الترجمة في نهضتنا الثقافية) ضرورة الترجمة للإفادة من معارف الأمم وثقافتها في نهضتنا ، ودعا الى وضع خطة نحدد فيها كيف نترجم ، وماذا نترجم ، لنجني من ثمار الترجمة الخير الذي نرجوه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويستدرك مافات محققيها :

تحدَّث عن كتاب الخريدة للعماد الاصفهاني[١٤] ، وكان الدكتور شكري فيصل رحمه الله زميله في المجمع قد حققه . وتحدث عن مجلة معهد المخطوطات العربية[١٥] ، وكتاب مصادر الدراسة الأدبية[١٦] ....

ومن محاضراته التي طبعت محاضرتاه في الكويت : أُولاهما بعنوان (ليث البحر أحمد بن ماجد) ، والثانية بعنوان (نحو ثقافة عربية أصيلة)[١٧] .

ولما فاجأت المنية الأستاذ الكبير عز الدين التنوخي عضو مجمع اللغة العربية (ت ١٩٦٦ م) ، وكان قد أوشك أن ينهي تحقيقه لكتاب معاني الشعر للأشناندانى ، نهض الأستاذ عبد الهادي هاشم فعكف على الكتاب ، واستكمل تحقيق أصله ولَحَقِه وذيلِه ، وقدَّم له ، حتى ظهر في أبهى حلة (دمشق ـ ١٩٦٩ م) .

وفي مسوّدات الأستاذ هاشم الكثير الكثير من الموضوعات والتعليقات والأحاديث المذاعة التي نرجو لها أن ترى النور ، لما تمور به من الفوائد النفيسة ، والنظرات الجديدة المبتكرة .

وكان رحمه الله عضواً في هيئة تحرير مجلة التراث العربي بدمشق ، فكان شديد التدقيق في قراءة المقالات وتقويمها ، كثير التوقي والتأني حتى

---

(١٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٤٧٣ ـ ٤٧٩ (تموز ـ ١٩٥٦ م) .

(١٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٦٦٨ ـ ٦٧٠ (تشرين الأول ـ ١٩٥٦ م) .

(١٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٣١ : ٦٧١ ـ ٦٧٣ (تشرين الأول ـ ١٩٥٦ م) .

(١٧) محاضرات الموسم الثقافي الخامس (الكويت ـ ١٩٥٩ م) : ٨٩ ـ ١٣٦ ، المحاضرتان الخامسة والسادسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تأتي المقالات في المستوى الذي يرضيه عنها . ووجدتُ في مسوداته جملة صالحة من تلك التقارير التي كان يسطرها في تهذيب المقالات وتجويدها .

لابد هنا من أن أشير إشارة عابرة الى فضيلة تحلّى بها الأستاذ هاشم ، وعرفها له أصدقاؤه وخلصانه ، وهو أنه كثيراً ما كان يساعد من يلجأ اليه من الكُتّاب والمؤلفين فيرشدهم ، ويصحح ما ألّفوا ، ويكتب لهم الفصول الطويلة أحياناً ، ثم يوصيهم ألا يذكروا شيئاً عما قدّم اليهم ، وما قام به عنهم .

• • •

اختار أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ عبد الهادي هاشم زميلاً لهم (في ١٥ / ٢ / ١٩٦٨ م) ، تقديراً لعلمه وكفايته . (وصدر مرسوم تعيينه في ٦ / ٤ / ١٩٦٨ م) .

ولم يكن الأستاذ هاشم بالبعيد عن المجمع ، بل كان وثيق الصلة به ، تردّد عليه ، وشهد محاضراته في زمن الشبيبة ، وتتلمذ لأعلامه في سنوات انتسابه الى مدرسة الأدب العليا . واختاره الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع ليشارك في التهيئة لمهرجان أبي العلاء المعري الألفي (٢٥ / ٩ ـ ١ / ١٠ / ١٩٤٤ م)[١٨] .

ثم كان على رأس دار الكتب الظاهرية نحو أربع سنين (١٩٥٥ ـ ١٩٥٩ م) ، فكان يَلْقى الخالدين من رجال المجمع ، والأفاضل من العلماء الوافدين لزيارته . وكانت مجالسُ وندواتٌ أدبية ولغوية ،

(١٨) المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري (دمشق ـ ١٩٤٥ م) : ٩ ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٩ : ٥٦٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمعت في جناها الطيب : « غذاء الروح ومتعة العقل وراحة النفس »[١٩] . وفي مكتبه كانت لجنة المجلة والمطبوعات تعقد اجتماعاتها . يقول الأستاذ هاشم : « .... وكانوا يبيحون لي أن أخوض في الحديث معهم وكأني أحدهم ، ويشركونني في علمهم وإن لم أكن منهم .... »[١٩] . واستقبله زملاؤه في المجمع في جلسة علنية (في ٧ صفر ١٣٨٩ هـ / ٢٤ نيسان ١٩٦٩ م)[٢٠] .

شارك الأستاذ عبد الهادي هاشم في أعمال المجمع العلمية المشاركة الطيبة المثمرة . وكان عضواً في لجان المجمع الثلاث : اللجنة الادارية ، ولجنة المخطوطات وإحياء التراث ، ولجنة الأصول . وقد واظب على حضور جلسات مجلس المجمع ، واجتماعات لجانه ، يُخصب المناقشات بعلمه ، وصائب ملاحظه ، وشدة تنبهه ، لا يغفل عن أمر مهما صغر ، غيرةً على المجمع الخالد ، وحبّاً له ، وتشوفاً الى تقدمه ، وحفاظاً على مكانته العلمية الرفيعة .

قدّم للمجمع خلاصة خبرته ومعرفته : فحرّر التقارير ، وحبّر البحوث ، وهيّأ المذكرات ، ومثّل المجمع في بعض المؤتمرات فأحسن تمثيله . وعلى صفحات مجلة المجمع يطالعك جانب من نشاطه وجهده المبذول تحقيقاً لمقاصد المجمع وغاياته .

وواصل رحمه الله عمله في المجمع ، وشاركنا في آخر اجتماع عقده المجمع في حياته (يوم الاربعاء ٦ / ١ / ١٩٨٨ م) ، وأبدى ما عوّدناه من

(١٩) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٤٤ : ٩٥٢ ، ٩٥٥

(٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ : ٩٤٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ملاحظه الدقيقة ، يعرضها بلطفه المعهود ، وبشاشته المحبَّبة . ولم نكن نعلمُ أنه جاء ليودِّعنا ، وعلى فمه ابتسامته العذبة لاتفارقه ، وأننا لن نجتمع به في المجمع مرة أخرى .

• • •

وتوّج الأستاذ عبد الهادي هاشم أعماله الكبيرة بتوليه رئاسة تحرير الموسوعة الفلسطينية (١٩٧٥ ـ ١٩٨٣ م) ، فدأب على العمل ليل نهار ، وواصل المسيرة دون توقف ، وتغلب على كل المعوّقات ، وكان لاطلاعه الواسع ، وثقافته الشاملة ، ونشاطه الجمّ ، وصبره ومتابعته وتأنّيه ، ماأتاح له أن ينجز هذا العمل العظيم على خير وجه : كان يقرأ كل مقالة ، ويناقش أفكارها مع أصحابها ، ويدقق عباراتها ، حتى خرجت الموسوعة للناس (عام ١٩٨٤ م) في أربعة مجلدات عملاً رائعاً رائداً خالدا .

وكان رحمه الله ، وهو المدرك ماللموسوعات من شأن في تثقيف الناشئة وإمدادها بالمعرفة ، يتطلع الى ظهور موسوعات عربية أخرى تقدم للأجيال العربية زادها الفكري والعلمي والثقافي ، وتضيءُ لها دربها لتمضي في طريق النهضة ، وتستكمل أسباب التقدم ، يقول : « .... والكتابةُ عن فلسطين وتخصيصُ الموسوعة بها تمهيدٌ لاخراج موسوعات عن بلاد عربية أخرى ، ثم لاخراج موسوعة واحدة شاملة لجميع الوطن العربي .. ونرجو أن يكون ماتمّ صنعه في الموسوعة الفلسطينية خطوةً رائدة في هذا النهج تتلوها خطواتٌ أوسع مدى وأكثر شمولاً وأرحب أفقاً ... »[٢١] .

(٢١) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الأول ، ص (ح) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إن الموسوعة الفلسطينية مشاركة جادة لها شأنها الكبير في هذه المعركة المحتدمة ، لمناصرة حقنا العربي في فلسطين قضية العرب الأولى ، وهدم باطل الغزاة المعتدين . ولن يُنسى جليلُ ماقدمه الأستاذ عبد الهادي هاشم رئيس التحرير في هذا المضمار .

• • •

وحمد الناسُ للأستاذ عبد الهادي هاشم رحمه الله مافُطر عليه من حميد الشمائل ، وطيب الأخلاق ، ولطف المعشر ، ودماثة الطبع ، والتواضع الجمّ ، والتلطف في استقبال قاصديه وحسن لقائهم ، وعفة لسانه ، ولين جانبه ، ورضا نفسه ، وبرّه بأقربائه ، وأكبروا فيه هذه الخصال الكريمة ، وأحبوه وأجلُّوه لها .

وإذا لم يكن من همي أن أُعدّد هذه الصفات الجميلة التي شهد له بها عارفوه وأصدقاؤه ، فاني غير مغفل التحدث عن خصلتين اثنتين ملأتا نفسي إكباراً للفقيد وإعجاباً به ، هما كرمه ووفاؤه :

فقد عرفته سخيّ اليد ، يبذل عن أريحية وطيب نفس ، ويعطي ويقدّم دون تحفظ .

وكان شديد الوفاء لأساتذته وأصدقائه وعارفيه ، يذكرهم بخير مايذكرون به ، ويتعهدهم ، ويلبيهم . ولا أريد أن أسوق الشواهد لذلك ، بل أكتفي بالاشارة الى كلماته التي تفيض كرماً ونبلاً ووفاء ، والتي قالها في رثاء أساتذته وأصدقائه الذين فقدهم ، ككلمته في أستاذه بلاشير ، وكلمته في رثاء الأستاذ خليل مردم ، وكلمته في رثاء صديقه الدكتور عمر شخاشيرو ، وكلمته في تأبين الأستاذ عز الدين التنوخي[٢٢] ،

(٢٢) أبن الأستاذ عبد الهادي هاشم الأستاذ عز الدين التنوخي في الحفل الذي أقامته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلمته في رثاء صديقه وقريبه الدكتور حكمة هاشم[٢٣] .

• • •

عاش الأستاذ هاشم رحمه الله طوال حياته وفياً للمثل العليا التي آمن بها ، ونذر نفسه لخدمتها ، وصدر في كل أقواله وأعماله عنها . وكان يدرك الادراك العميق أن نهضة الأمة رهينة بفضائلها وتمسكها بأخلاقها الحميدة ومبادئها الخيرة . يتبدى لك ذلك في كل ماصدر عنه وقام به . ولم يقبل ، على مافُطر عليه من سماحة الخلق ، وسعة الفكر ، ورحابة الصدر ، وعلى ماعُرِف به من اطلاع محيط بالمذاهب الأدبية والفكرية ، ذلك الانفصامَ المصطنع بين القيم الخلقية والاتجاهات الأدبية ، فهي في رأيه تمتح من منهل واحد . وخالف اولئك المروّجين للدعوات التي تتنكر لقيم الانسان ومُثُله ، يتحدث عن قطري بن الفُجاءة وزوجه ، فيذكر أنهما وقفا أشعارهما على الحضّ على الجهاد ، وقصراه على الدعوة لمذهب آمنا به عن اعتقاد واخلاص ، لا عن رغبة في مغنم ، أو رهبة من مغرم ، ثم يعقّب على ذلك ، مستمداً من معينه الخلقي ، وايمانه بالقيم فيقول : « لمثل هذا فليكن الشعر الخالد الحر ، لاللتحلل من الخلق الكريم ، والحثّ على إنكار القيم والمثل والعقائد ، بحجة الاغتراب والضياع والعبث ، مما أخذ به بعضُ شعرائنا الناشئين في هذا العصر ، فلن يكتب

= وزارة الثقافة بدمشق في مساء يوم الخميس ٢٦ / ١ / ١٩٦٧ ؛ وقدّر الله أن يختار أعضاءُ المجمع الأستاذ هاشم خلفاً للأستاذ التنوخي في المجمع . وقد ألقى الأستاذ هاشم في حفل الاستقبال الذي أقامه المجمع في ٢٤ / ٤ / ١٩٦٩ م (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤٤ ، ص ٩٥٢ ـ ٩٧٧) كلمة بليغة نوّه فيها بمآثر سلفه الأستاذ عز الدين التنوخي . رحمهما الله وأنزلهما خير المنازل ، في جنةٍ عرضُها السماواتُ والأرض أُعدت للمتقين .

(٢٣) مجلة مجمع اللغة العربية ، مج ٥٧ ، ص ٧٢٩ ـ ٧٣٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الخلود لهذا الشعر المغترب الضائع العابث . فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث في الأرض ... » .

وكان رحمه الله في سلوكه قدوة ، أخذ نفسه أخذاً صارماً بالمبادىء الأخلاقية . لم تغرّه مباهج الدنيا وفتنتها ، ولم يَحِد عما اختطه لنفسه ، ومضى على سننه ، يؤدي واجبه ، بل رسالته ، مغتبطاً ، قرير العين ، حتى وافته المنية في يوم الجمعة (١٩ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ / ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م) ، فلقي وجه ربه راضياً مرضيا .

لقد عُين الفقيد في مقتبل شبابه معلماً في المرحلة الابتدائية ، في قرية صغيرة من قرى غوطة دمشق (هي قرية دير سلمان) ، وجرت العادة يومئذ أن يُعرض على ناشئة الموظفين بيانٌ يُطلب اليهم فيه الإجابةُ عن أسئلة كثيرة ، منها رغبات الموظف ، ومايودُّ أن يكونه في المستقبل .

فاذا سجل الفتى الشاب رغبةً له في البيان الذي كتبه عام ١٩٣٣ م ؟

لم يتطلع الى منصبٍ كبير ، ولم ينشد جاهاً ولا كسباً ، بل قال : (أن أكون رجلاً كل الرجل) .

إنها كلمة تنبىء بما يملأ نفس الفتى من مُثُل . ولقد كان حقاً رجلاً كل الرجل في حياته كلها .

فليرحمك اللهُ الرحمة الواسعة ، وليجزك على مابذلت وضحيت أفضل الجزاء وأوفاه .

لازال ريحانٌ وغوثٌ ناضرٌ يجري عليك بمسبلٍ هطّالِ

﴿ إن المتقين في جناتٍ ونَهَر • في مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ﴾ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سيرة

الأستاذ عبد الهادي هاشم

في سطور

١ ـ هو الأستاذ عبد الهادي هاشم بن هاشم بن راغب .

٢ ـ ولد بدمشق (حي مئذنة الشحم) سنة ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) ، تصحيحاً عن سنة ١٩١٤ م[١] .

٣ ـ بدأ دراسته في المدرسة الجقمقية[٢] بدمشق ، وانتقل بعدها الى مدارس أهلية وأجنبية ، وأتمّ دراسته الثانوية في مدرسة التجهيز (مكتب عنبر)[٣] .

٤ ـ نال شهادة البكالوريا السورية / القسم الأول في شهر حزيران ١٩٢٩ م .

٥ ـ ونال شهادة البكالوريا السورية / القسم الثاني ـ شعبة الفلسفة

---

(١) سجلت ولادة الأستاذ عبد الهادي هاشم في السجلات الرسمية عام ١٩١٤ ، ولما أراد التقدم الى شهادة البكالوريا الأولى في عام ١٩٢٩ م حالت سنه الصغيرة دون قبول الطلب ، مما اضطره الى تغيير سنة ولادته إلى عام ١٩١٢ م (تصحيحاً) .

وقد صدر بعد ذلك المرسوم التشريعي رقم ٢٤٧ تاريخ ٣١ / ١٠ / ١٩٦٣ م القاضي باعتماد تاريخ الولادة المثبت في احصاء سنة ١٩٢٢ م ، وابطال التعديلات الطارئة التي تمت بعده ، وذلك فيما يتصل باحالة الموظف على التقاعد . واستناداً لهذا المرسوم فقد أحيل الأستاذ هاشم على التقاعد في مطلع عام ١٩٧٤ م ، عند بلوغه سن الستين طبق احصاء سنة ١٩٢٢ م .

(٢) تقع المدرسة الجقمقية شمالي الجامع الأموي ، قرب ضريح السلطان صلاح الدين الأيوبي . انظر كتاب الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١ : ٤٨٩ ـ ٤٩٥ ، ومختصر تنبيه الطالب للعلموي : ٨٢ ـ ٨٣ ، وكتاب في رحاب دمشق للأستاذ محمد أحمد دهمان : ١٤٨ ـ ١٥٢ .

(٣) مكتب عنبر هو أول مدرسة ثانوية رسمية في دمشق . أنشأها العثمانيون في أواخر عهدهم ، وكان لها شأن كبير في تثقيف الناشئة . وقد أفرد الأستاذ ظافر القاسمي كتاباً برمته =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شهر حزيران ١٩٣٠ م .

٦ ـ انتسب الى مدرسة الأدب العليا[٤] ، والى كلية الحقوق بالجامعة السورية (جامعة دمشق الآن) ، وحصل على شهادة مدرسة الأدب العليا (شعبة الأدب العربي) في الدورة الأولى لسنة ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ الدراسية . وكان الأول بين رفاقه (رقم شهادته ٥٣ ، تاريخ إصدارها :

= للحديث عنها سماه : مكتب عنبر (بيروت ـ ١٩٦٤ م) ، وتحدث عنها الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه : حاضر اللغة العربية في الشام (القاهرة ـ ١٩٦٢ م) .

(٤) أنشئت مدرسة الأدب العليا بالقرار رقم ٣٦٨ تاريخ ١ / ٨ / ١٩٢٨ م الصادر عن رئيس مجلس الوزاء (محمد تاج الدين الحسني) ، وكان الأستاذ محمد كرد علي آنذاك وزير المعارف . وربطت ادارة المدرسة بالجامعة السورية . وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . ولم تعمر المدرسة طويلا ، أغلقها الفرنسيون في العام الدراسي ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ م (التقرير الرابع بأعمال المجمع العلمي العربي : ١١ ـ ١٢ ، التقرير السادس بأعمال المجمع العلمي العربي : ٣ ، ٣٥ ـ ٣٦ ، منهاج الجامعة السورية السنوي لسنة ١٩٣٠ ـ ١٩٣١ م ، ص ٩ ـ ١١ ، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي / دمشق ، العدد الأول ـ تموز ١٩٨٤ م ، ص ٧٤) .

ومن الأساتذة الذي حاضروا في مدرسة الأدب العليا من أعضاء المجمع : الأستاذ شفيق جبري وكان مديراً للكلية ، والاستاذ محمد سليم الجندي ، والأستاذ عبد القادر المبارك والأستاذ عبد القادر المغربي . ويقول الأستاذ محمد كرد علي في تقريره السادس (ص ٣) إن اربعة من أعضاء المجمع يدرّسون في صفوف المدرسة .

وقد نشر الأستاذ شفيق جبري محاضراته التي ألقاها عن المتنبي والجاحظ على صفحات مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد العاشر / ١٩٣٠ م / محاضرات المتنبي ، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر / ١٩٣١ م ، ١٩٣٢ م / محاضرات الجاحظ) . ثم أصدرها في كتابين : المتنبي ، مالئ الدنيا وشاغل الناس (دمشق ـ ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م) الجاحظ ، معلم العقل والأدب (دمشق ـ ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م) .

خلّف إغلاق مدرسة الأدب العليا أسىً وأسفاً . ونجد صدى ذلك في الاهداء الذي قدّم به الأستاذ عبد الهادي هاشم اطروحته (الحطيئة) : « الى الزهرة التي نجمت في صحرائنا القاحلة ، تعهدها زارعوها بلبن قلوبهم وعصارة أفئدتهم ، حتى اذا استوت على ساقها تعجب الزراع ، وتبعث النور والحياة ، وتنشر الأرج والشذا ، لفحتها السّموم فأذوتها وأذبلتها ... الى كلية الآداب أرفع رسالتي هذه » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٥ / ٨ / ١٩٣٥ م) .

موضوع اطروحته التي تقدم بها لنيل شهادة المدرسة : (الحطيئة : حياته وشعره / دمشق ١٩٣٥ م) .

٧ ـ علّم في المدارس الابتدائية ، فكان معلماً في مدرسة دير سلمان بغوطة دمشق (٢١ / ١٠ / ١٩٣١ ـ ٣٠ / ٩ / ١٩٣٤ م) ، ثم أصبح معلماً في المدرسة الأموية بمدينة دمشق (١ / ١٠ / ١٩٣٤ ـ ٣٠ / ٩ / ١٩٣٦ م) .

٨ ـ أوفد الى كلية الآداب بجامعة باريس (الصوربون) في أواخر سنة ١٩٣٦ م ، لدراسة الأدب العربي ، ودرس فيها بعض اللغات السامية (لغة الجعز ، وهي اللغة الحبشية الفصيحة) . كما انتسب الى معهد الدراسات الاسلامية العليا ، ومدرسة اللغات الشرقية الحية . وحصل على :

(١) شهادة دراسات المدنية الاسلامية من جامعة باريس .

(٢) شهادة مدرسة اللغات الشرقية الحية من جامعة باريس .

(٣) شهادة في اللغات السامية القديمة .

(٤) الاجازة في الآداب من جامعة باريس .

٩ ـ عاد الى دمشق عام ١٩٣٩ م ، ودرّس في المدارس الثانوية بحمص ودمشق ، ودار المعلمين بدمشق ، وانتدب للعمل في وزارة التربية ، وذلك في السنوات (١٩٣٩ ـ ١٩٤٦ م) .

١٠ ـ أوفد الى جنيف (سويسرا) عام ١٩٤٦ م ، فاستتم دراسة بعض اللغات السامية والحامية كالمصرية القديمة (الهيروغليفية) والعبرية .

١١ ـ نال في العبرية جائزة (باومان) لدراسة وضعها عن الفيلسوف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اللغوي اليهودي (سعاديا غاوون) المعروف عند العرب باسم (سعيد بن يوسف الفيومي) .

١٢ ـ اختارته منظمة اليونسكو ليكون خبيراً ثقافياً للمعارف في ليبيا (١٩٥٢ ـ ١٩٥٤ م) .

١٣ ـ عُين رئيساً للجنة التربية والتعليم في وزارة المعارف بدمشق (١٦ / ٦ / ١٩٥٤ ـ ٢٥ / ٩ / ١٩٥٤ م) .

١٤ ـ عُين أميناً عاماً لوزارة المعارف السورية (٢٦ / ٩ / ١٩٥٤ ـ ١٢ / ٣ / ١٩٥٥ ،) .

١٥ ـ أصبح مديراً لدار الكتب الظاهرية (١٢ / ٣ / ١٩٥٥ ـ ٢١ / ٢ / ١٩٥٩ م) .

١٦ ـ عُين مدير التراث في وزارة الثقافة ، ثم مدير الشؤون الثقافية ، ثم الأمين العام المساعد للشؤون الثقافية (٢١ / ٢ / ١٩٥٩ ـ ٣١ / ١ / ١٩٧٠ م) .

١٧ ـ سُمي معاون وزير الثقافة (١ / ٢ / ١٩٧٠ ـ ٣١ / ١٢ / ١٩٧٣ م) .

١٨ ـ أحيل على التقاعد في ١ / ١ / ١٩٧٤ م .

١٩ ـ كان أستاذاً محاضراً في كليتي التربية والآداب بجامعة دمشق منذ العام الدراسي (١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ م) وحتى العام الدراسي (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤) .

وكان يدرس طلاب كلية الآداب مادة فقه اللغة في شهادة الاجازة ، وفي الدراسات العربية العليا الأدبية واللغوية .

٢٠ ـ انتخبه مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في ١٥ / ٢ / ١٩٦٨ عضواً عاملاً خلفاً للأستاذ عز الدين التنوخي . وصدر مرسوم تعيينه في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦ / ٤ / ١٩٦٨ م ، وأقيم لـه حفـل الاستقبـال مسـاء يـوم الخميس ٢٤ / ٤ / ١٩٦٩ م .

٢١ ـ سُمّي عضـواً مـؤازراً في المجمـع العلمي العراقي (١ / ١٢ / ١٩٦٩ م) .

٢٢ ـ كان عضواً في اللجنة الوطنيـة السوريـة لليونسكو ، وعضواً في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

٢٣ ـ مثّل سورية في كثير من المؤتمرات العلمية والتربويـة ، ولا سيما مؤتمرات اليونسكو والادارة الثقافيـة بجـامعـة الـدول العربيـة ، والمنظمـة العربية للتربيـة والثقـافـة والعلوم ، ومكتب التربيـة الـدولي في جنيف ، ومؤتمرات المستشرقين في بروكسل وباريس .

٢٤ ـ نهض برئاسة تحرير الموسوعة الفلسطينية (١٩٧٥ ـ ١٩٨٣ م) ، فدأب على العمل ليل نهار حتى خرجت الموسوعة الفلسطينيـة في أربعة مجلدات عملاً رائعاً رائدا .

٢٥ ـ انتقل الى جوار ربه يوم الجمعة ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٨ هـ / ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آثار الأستاذ عبد الهادي هاشم

أولاً ـ مؤلفاته

١ ـ الوجيز في التاريخ (كتاب مدرسي) طرابلس ١٩٥٣ م .
٢ ـ سعاديا غاوون (بالفرنسية ، مكتوب بالآلة الراقنة) .
٣ ـ فقه اللغة (وهو الأمالي التي القاها على طلاب الدراسات العليا بكلية الآداب ـ جامعة دمشق ـ غير مطبوع) .

ثانياً ـ جملة من مقالاته

أ ـ في مجلة المعلم العربي (دمشق ـ وزارة التربية)

١ ـ دورة اليونسكو التدريبية — ع ٣ / س٢ ـ ١٩٤٩ م
٢ ـ عصرنا الذهبي وأين نلتمسه — ع ١ / س ٨ ـ ١٩٤٥ م
٣ ـ اللغة والقومية — ع ١ ـ ٢ / س ١٥ ـ ١٩٦١)

ب ـ في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

[١] المقالات :

١ ـ كلمته في حفل استقباله — مج ٤٤ ص ٩٥٢ ـ ٩٧٧
٢ ـ حول صيغة (عصّر) من العصر — مج ٤٥ ص ٢١٩ ـ ٢٢١
٣ ـ كلمة في تأبين الأستاذ ، بلاشير — مج ٤٩ ص ٤٦٨ ـ ٤٧٢
٤ ـ تقديم الدكتور شاكر الفحام في حفل الاستقبال — مج ٥٠ ص ٨٩٢ ـ ٨٩٨
٥ ـ تقديم الأستاذ احمد راتب النفاخ في حفل الاسقبال — مج ٥٣ ص ٢١١ ـ ٢١٩
٦ ـ في تأبين الدكتور حكمة هاشم — مج ٥٧ ص ٧٢٩ ـ ٧٣٣

[٢] التعريف والنقد :

١ ـ خريدة القصر — مج ٣١ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٩
٢ ـ مجلة معهد المخطوطات العربية — مج ٣١ ص ٦٦٨ ـ ٦٧٠
٣ ـ مصادر الدراسة الأدبية — مج ٣١ ص ٦٧١ ـ ٦٧٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[٣] التحقيق :

١ ـ كتاب اللمعة في صنعة الشعر لابن الأنباري — مج ٣٠ ص ٥٩٠ ـ ٦٠٧ ، ٦٩٥
٢ ـ كتاب الموجز في علم القوافي لابن الانباري — مج ٣١ ص ٤٨ ـ ٥٨
٣ ـ رسالة الأنوار لأبي الفضل التنوخي — مج ٣١ ص ٢٠٢ ـ ٢٢١
٤ ـ أعراس الشام لعلوان الحموي — مج ٣٢ ص ٣٢٧ ـ ٣٣٧
٥ ـ أشرف على تحقيق كتاب (الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره) الذي نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في ثلاثة أجزاء (١٩٦٢ ـ ١٩٦٤ م) . وهو من تأليف الأستاذ العلامة محمد سليم الجندي (١٨٨٠ ـ ١٩٥٥ م) عضو مجمع اللغة العربية .

ج ـ مقالات أخرى

١ ـ فرحة الدنيا وعرس الكون — ٢٠ / ٤ / ١٩٤٦
٢ ـ العلوم عند العرب — ٢ / ١١ / ١٩٥٣
٣ ـ تأبين الأستاذ خليل مردم — ١٩ / ٨ / ١٩٥٩
٤ ـ ليث البحر أحمد بن ماجد
كتاب محاضرات الموسم الثقافي الخامس (الكويت ـ ١٩٥٩ م)
٥ ـ نحو ثقافة عربية اصيلة
٦ ـ خواطر في اللغة — ١ / ٤ / ١٩٦١
٧ ـ تحية شاعر عبقر — ٧ / ١٠ / ١٩٦٢
٨ ـ تأبين الأستاذ عز الدين التنوخي — ٢٦ / ١ / ١٩٦٧
٩ ـ في ذكرى هاينريش مان — ٢٨ / ٣ / ١٩٧١
١٠ ـ تلخيص كتابي :
ابن زهر ـ حياته وآثاره والتذكرة لأبي العلاء زهر — للاستاذ غابرييل كولان — كتاب الطبيب العربي الأندلسي عبد الملك بن زهر الإيادي / المجلس الاعلى للعلوم بدمشق ـ ١٩٧٢ م
١١ ـ تأبين الأستاذ عمر شخاشيرو — ١٧ / ١٢ / ١٩٧٥
١٢ ـ تقرير حول معجم المصطلحات التقنية السينمائية .
١٣ ـ تقرير حول المصطلحات في فن الموسيقا
١٤ ـ مفهوم التعريب
١٥ ـ في تيسير النحو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٦ ـ محمد (ﷺ) في بيته وبين أهله
١٧ ـ الأدب والقومية .

ثالثاً ـ طائفة من أحاديثه المذاعة

١ ـ المدرسة العادلية والمجمع العلمي	٢٤ / ٥ / ١٩٥٧ م
٢ ـ خمس وسبعون سنة في حياة دار الكتب الوطنية	٤ / ٧ / ١٩٥٧ م
٣ ـ مواقف البطولة في التاريخ الاسلامي	٣١ / ١٠ / ١٩٥٧ م
٤ ـ راية مظفرة	٢٣ / ٣ / ١٩٥٨ م
٥ ـ نشاط المجمع العلمي العربي	٣ / ٤ / ١٩٥٨ م
٦ ـ من عبث الجاحظ	٢١ / ٦ / ١٩٥٨ م
٧ ـ من آداب الأمم	٦ / ٧ / ١٩٥٨ م
٨ ـ من غزل الأعراب	٢ / ١ / ١٩٦٠ م
٩ ـ لغتنا بعد خمسين عاما	٢٣ / ٤ / ١٩٦٠ م
١٠ ـ جنود العلم المجهولون	١٠ / ٥ / ١٩٦٠ م
١١ ـ لتكون العربية لغة الأمم	٢٧ / ٨ / ١٩٦٠ م
١٢ ـ بين التقليد والتجديد	٢٠ / ٩ / ١٩٦٠ م
١٣ ـ شاعر جاهلي موهوب	١٥ / ١١ / ١٩٦٠ م
١٤ ـ من التقاليد الشعبية	١٩ / ١ / ١٩٦١ م
١٥ ـ حاجتنا الى الترجمة في نهضتنا الثقافية	٥ / ٧ / ١٩٦١ م
١٦ ـ ثقافة الشرق وثقافة الغرب	١٥ / ٩ / ١٩٦١ م
١٧ ـ لغتنا وقوميتنا	٤ / ١٢ / ١٩٦١ م
١٨ ـ الخوف والقلق	١٠ / ٣ / ١٩٦٢ م
١٩ ـ كتب البرامج	٢٢ / ٥ / ١٩٦٢ م
٢٠ ـ روضة الورد لسعدي الشيرازي	٢ / ٧ / ١٩٦٢ م
٢١ ـ التضامن	٣٠ / ١٠ / ١٩٦٢ م
٢٢ ـ انتشار العامية	شباط ١٩٧٤ م
٢٣ ـ خواطر في رمضان	ايلول ١٩٧٥ م
٢٤ ـ الرسول الانسان	٢٢ / ١ / ١٩٧٦ م
٢٥ ـ قطري بن الفجاءة	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net